"في التسليم للعترة الطاهرة"

دعم المعصوم للكلام الملتزم المنظوم
مراجعة لرعاية الإمام الباقر عليه السلام لشاعره الكميت الأسدي

The Infallible Support for the Observed and Observed Speech Review of Imam al-Baqir (peace be upon him) for his poet Kumayt al-Asadi

أ. د. فاطمة كريم رسن
Prof. Dr. Fatima Karim Resan

العراق/ جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد / قسم اللغة العربية
Iraq/University of Baghdad / College of Education - Ibn Rushd / Department of Arabic Language

dr. fatima. kareem@gmail. com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

مُلَخَّصُ البحْث:

تتضح أهمية الخطاب الشعري الملتزم عندما يتبناه شاعر له سيرة حسنة تؤهله لأن يكون صاحب قضية يدافع عنها، ومبدأ يلتزم به كما هو الحال مع شاعر مثل الشاعر الأموي الكميت بن زيد الأسدي(ت ١٢٦) الذي تبنى قضية الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام في شعره الذي يمدحهم فيه ويبرز مظلوميتهم، وبذلك فقد حظي الشاعر الكميت برعاية الإمام الباقر عليه السلام حتى قال عليه السلام مخاطبا له (اللهم ارحم الكميت واغفر له)، وكان هذا الاهتمام منبثقا من عوامل عدّة قد أهلّت الكميت لهذه الرعاية نذكر منها: سيرة الشاعر الممدوحة، وشعر الشاعر الملتزم، وثبات موقفه.

الكلمات المفتاحية: الكلام الملتزم المنظوم، الكميت شاعرًا ملتزمًا، رعاية الإمام الباقر عليه السلام للشاعر الكميت، الشعر العقائدي.

Abstract:

The importance of a committed poetic discourse becomes clear when a poet with a good biography adopts such an issue to defend and a principle to adhere to. As is the case with a poet like the Umayyad poet Al-Kumait bin Zaid Al-Asadi (d. 126) who took hold of the cause of defending the Ahalalbayt , peace be upon them, in his poetry. As a poet , he praises them and highlights their oppression, and thus received the patronage of Imam Al-Baqir , peace be upon him, to the extent the imam said to him: " Oh Allah , have mercy on Al-Kumait and forgive him". Such attention and carte stem from several factors qualifying Al-Kumait be in the orbit of care: good chronicle of the poet , canonical poetry and his steadfast stance.

keywords: canonical and organized speech, Al-Kumait the canonical poet , care of Imam Al-Baqir about the poet Al-Kumait, doctrinal poetry.

المقدمة:

قال الإمام الباقر عليه السلام مخاطبًا الشاعر الأمويّ الكميت بن زيد الأسدي (ت ١٢٦ هـ) (اللهم ارحم الكميت واغفر له)[١]، وهو دعاء من إمام معصوم مفترض الطاعة، ومن خطّ النبوة الذي كان سيده صلى الله عليه وآله لا ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحي يوحى.

لذا ليس من المنطقي أو المقبول عقلًا وشرعًا أن يقول إمام لشاعرٍ تلك المقولة إذا لم يكن أهلًا لها، كذلك أن المقولة صدرت من إمامٍ معصوم في حقّ شاعر، ومن المعلوم أنّ الشعراء وهم في عمومهم ليسوا بسيرة حميدة على وفق المنطق القرآنيّ إذ يقول جلّ من قائل: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) ﴾ الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦. إذن لا بدّ من سبب مشروع وراء ذلك.

سنحاول أن نصل إلى الإجابة المستنبطة من الوقائع والأحداث ومتون الشعر الممدوح في أفق الإمام عليه السلام من خلال المرور بثلاث محطّات رئيسة هي:

-سيرة الكميت التي أهّلته لأن يكون شاعر الإمام الباقر عليه السلام.

-نماذج من شعره ولاسيّما الذي ألقاه في محضر الإمام الباقر عليه السلام:

-أسباب تبنّي الإمام الباقر عليه السلام للكميت وشعره:

المحطّة الأولى:

سيرة الكميت التي أهّلته لأن يكون شاعر الإمام الباقر ع:

اتفق أغلب المؤرخين على حيازة الكميت على خصال عشر لم تكن مجموعة لسواه، مع اختلاف يسير في بعض رواياته، ومن ذلك ما نقله ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) بقوله: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر آخر: كان خطيب بني أسد (وهي قبيلته)، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وثبت الجنان، كما كان كاتباً حسن الخط، وكان نسابة، وكان جدلاً، وكان أول من ناظر في التشيع، وكان رامياً لم يكن في أسد أرمى منه بنبل، وكان فارساً، وكان شجاعاً، وكان سخياً، ديناً.[٢] وبيّن البغدادي (ت١٠٩٣ هـ) المقصود بـ (ديّن) بأنه (مشهور في التشيّع مجاهر في ذلك)[٣].

هذه الخصال التي جعلته شاعرًا واعيًا بشكل كافٍ لاستثمار ما يمتلكه من طاقات إبداعية في المحلّ الصحيح، وربما تعود هذه التنشئة الطيبة إلى الآتي:

-ولادته في عاصمة الإمامية في العصور الإسلامية الأولى، أعني الكوفة، بحيث أضفت على شخصيته منذ الصغر النزعة الولائية.

-انتسابه إلى قبيلة بني أسد التي يغلب عليها الطابع الولائي لأهل بيت النبوة عليهم السلام، وهو عامل مهم من عوامل التربية الاجتماعية والذاتية.

-معاصرته للمحن التي مرّت على العالم الإسلاميّ، إذ ولد سنة ٦٠ هـ وهي السنة التي شهد العالم فيها ما شهده من مآسي الطف الشنيعة، ومن ثم واقعة الحرّة وحركة التوابين وسواها من الحركات التي عايشها منذ صباه فلاحظ بشاعة الخط الحاكم وظلامة الموالين وأهل البيت عليهم السلام.

ولقد كان لهذه العوامل أسبابها الفاعلة في تنشئته التنشئة الاجتماعية الصلبة، حتى أدّى دورًا مهمًّا في زمنه بتأدية مسؤوليته تُجاه دينه وإمام زمانه الإمام الباقر عليه السلام، وقد لخّص المؤرخ الإسلامي الشيخ باقر شريف القرشي ملامح ذلك الدور في الآتي:

١-مدحه لأهل البيت عليهم السلام:

وتأتي أهمية هذا التصدّي وضرورته وجرأته في الوقت نفسه، من أنّ (الحكومة الأموية قد منعت منعًا رسميًا الإشادة بـ[أهل البيت عليهم السلام]، وفرضت سبّهم على المنابر والمآذن، وأوعزت إلى معاهد التعليم القيام بتغذية النشء ببغضهم، كما عهدت إلى لجان الوضاعين بافتعال الحديث للحطّ من شأنهم، وفرضت أشد العقوبات وأكثرها صرامة على من يذكرهم بخير، فقيام الكميت بمدحهم يعتبر من أبرز ألوان النضال الديني لأنّه قد قاوم رغبات السلطة، وناهض سياستها)[٤].

٢-هجاء الأمويين:

إنّ الوقوف في وجه السلطان ليس من السلوكيات الهينة، ولاسيما إذا كانت سياسة السلطان لا ترحم من يتجاوز عليها ولو بحرف، فكيف يمن يتصدّى لهم بذكر المثالب علنًا، وبالوسيلة الإعلامية الأقوى – أعني الشعر، فمن الطبيعي ستكون الخطوة أكبر، لذا (قام الكميت بدور خطير في مناهضة الأمويين، فقد هجا ملوكهم، وعدّد مثالبهم وأبرزهم في شعره كأقذر مخلوق، وقد حفظ الناس ما قاله فيهم، فزهدوا في بني أمية، ونقموا على حكمهم وسلطانهم، ويعتبر هجاؤه لهم من الأسباب التي أطاحت بملكهم ومن قوله فيهم:

فقل لبني أمية حيث حلّوا ... وإن خفت المهند والقطيعا

أجاع الله مـن أشبعتمـوه ... وأشبع من بجوركم أُجيعا

وقد قرأ هذه الأبيات على الإمام أبي جعفر عليه السلام فدعا له بالمغفرة والرضوان)[٥]، وإنّ دعاء الإمام الباقر عليه السلام يعطي مؤشرًا واضحًا على استحسان هذا السلوك القولي بحقّ سلاطين عصره، كذلك يحثّ على ممارسته تُجاههم.

٣-إثارة العصبية بين اليمنية والنزارية:

إنّ التكتلات القبلية كانت واحدة من أهمّ الوسائل التي يستند إليها الحكّام في العصور السابقة، كونها ذات مخازن رجالية لا تنفد، فكلما استند الحاكم إلى تكتل قبلي أكبر ضمن دوام سلطانه بنحو أشدّ، لذا (قام الكميت بدور خطير في تحطيم الدولة الأموية فقد ألقى الخصومة وأجّج نار الفتنة بين اليمانية والنزارية، وهما من أهمّ القبائل العربية عددًا ونفوذًا، وكانتا من أعظم المؤيدين للحكم الأموي. . . وأثّر شعره في القلوب تأثيرًا عظيمًا، حتى ثارت الحفائظ بين القبيلتين، وشاع البغض والعداء بينهما)[٦].

وقد أدى موقفه هذا من السلطة الأموية إلى الكيد له واعتقاله وسجنه، وقصة ذلك مفصّلة في كتب تاريخ الأدب وتاريخ العرب[٧].

وقد كانت آخر الكلمات التي تلفّظ بها حين طُعِنَ بسيوف الجنود الموالين لخالد القسري:

(اللهم آل محمّد. . . اللهم آل محمّد)[٨]

ممّا يؤكّد أن عقيدته الإمامية متجّذرة في وجدانه، بحيث تظهر على لسانه في أقسى الظروف وأشدّها.

المحطّة الثانية:

نماذج من شعره ولاسيّما الذي ألقاه في محضر الإمام الباقر ع:

إنّ الشاعر عادة ما يميل إلى إلقاء شعره في المحافل، حيث جموع الناس وجمهرتهم، كما أنّهم عادة ما ينزعون إلى العجلة في إعلان نصوصهم على الملأ حال اكتمالها، لكنّ هذا الميل وذلك النزوع لم يكن من سلوكيات الشاعر الملتزم الكميت بن زيد الأسدي، إذ كان يميل دومًا إلى إلقاء شعره على مسامع إمام زمانه الإمام الباقر ع، وألاّ يستعجل في إعلان ما يكتبه حتى يمحّصه جيدًا ليكون حاملًا للحسنيين: الإبداع والعقيدة، وهو ما سنقف عنده في المحطّة الثالثة – إن شاء الله تعالى –.

إذ يؤكّد المؤرخون أن (الكميت [اختصّ] بالإمام أبي جعفر [الباقر] عليه السلام فكان شاعره الخاص، وقد تلا عليه بعض هاشمياته وقصائده التي نظمها في حقّ أهل البيت عليهم السلام فأخذت موقعها من نفس الإمام عليه السلام فشكره ودعا له بالمغفرة والرضوان. وكان الكميت لا يرى أحدًا في هذه الدنيا يستحقّ الولاء والتقدير غير سيده الإمام أبي جعفر عليه السلام فقد دخل عليه وهو يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... لم يبقَ إلاّ شامت أو حاسد

وبقى على ظهر البسيطة واحد ... فهو المراد وأنت ذاك الواحد[9]

وتذكر كتب تاريخ الأدب: أنّ الكميت نشأ وترعرع وسكن الكوفة، على حين أن الإمام الباقر عليه السلام كان مستوطنًا المدينة، وعلى الرغم من ذلك كان الكميت يشدّ الرحال إلى رؤية إمامه عليه السلام لينشد أمامه ما تجود عليه قريحته، ولم يثنه عن ذلك العزم طول المسافة، وشقّ السفر، ومتاعب الطريق ومخاطره من قطّاع الطرق وجنود السلطة التي يجاهر بهجائها، وفي ذلك ينقل المؤرخ المعاصر الشيخ القرشي (كان

الكميت مقيمًا في الكوفة، فاشتدّ به الوجد إلى رؤية الإمام فسافر إلى يثرب، ولما مثل عند الإمام تلا عليه قصيدته التي يذكر فيها تعطّشه لرؤيته، يقول فيها:

كم جزت فيك من أحواز وايقاع وأوقع الشوق بي قاعًا إلى قاعِ

يا خير من حملت أنثى ومن وضعت به إليك غدا سيري وايضاعي

أمـــا بلغتك فالآمال بالغة بنا إلى غاية يسعى لها الساعي

من معشر شيعة الله ثم لكم صور إليكم بإبصار وإسماعي

دعاة أمر ونهي عن أئمتهـم يوصي بها منهم واعٍ إلى واعِ

لا يسأمون دعاء الخير ربهم أن يدركوا فيلبوا دعوة الداعي

وصوّرت هذه الأبيات عظيم ولائه للإمام وما عاناه من جهد الطريق، وعناء السفر في سبيل رؤيته والإلتقاء به)[١٠].

وتنصّ روايات المؤرخين ولا سيما مؤرخي الأدب أو الأعلام أنّ الكميت كان دائب الوفود على الإمام الباقر ع، كلما جادت قريحته بشعر جديد، يضاف إليه حنينه إلى رؤية إمام زمانه، وقد نقل صاحب موسوعة كتاب الغدير[١١]، رواية تحمل في طياتها جملة أمور، منها:

-أنّ مندوبات الشعر العقائدي تعلو على مكروهات الأعمال والأقوال.

-أن صلابة عقيدة الكميت تدفعه على مداومة نظم الشعر في الذود عن الدين.

-أن الإمام الباقر ﷺ يساند الشعر المنظوم بنَفَسٍ عقائدي ملتزم.

ونلحظ هذا في متن الرواية التي جاء فيها:

-يابن رسول الله قد قلت فيكم أبياتًا من الشعر: أفتأذن لي في انشادها؟

-إنها أيام البيض – التي يكره فيها إنشاد الشعر-.

-هي فيكم خاصّة.

-هاتِ ما عندك.

فانبرى يقول:

أضحكني الدهر وأبكـاني والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطفِّ قد غودروا صاروا جميعًا رهن أكفـانِ

وتألم الإمام كأشدّ ما يكون التألم حينما سمع رثاء جدّه الإمام الحسين، وأغرق في البكاء وبكى معه ولده الإمام الصادق عليه السلام كما بكت العلويات من وراء الخباء، ولما بلغ إلى قوله:

وستة لا يتجارى بهـم بنو عقيل خير فرسانِ

ثم عليّ الخير مولاهم ذكرهم هيّج أحزاني

بكى الإمام أبو جعفر عليه السلام أمرّ البكاء، وذكر له ما أعدّ الله من الثواب الجزيل لمن يذكر أهل البيت، ويحزن لحزنهم، ولّما بلغ قوله:

من كان مسرورًا بما مسّكم أو شامتًا يومًا من الآنِ

فقد ذللتـم بعد عـزّ فما أدفع ضيمًا حين يغشاني

أخذ الإمام عليه السلام بيد الكميت وأخذ يدعو له قائلًا:

(اللهم اغفر للكميت ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)

ولّما بلغ قوله:

متى يقوم الحقّ فيكم متى يقوم مهديكم الثاني

التفت إليه الإمام، وعرّفه بأن الإمام المهدي ﷺ هو الإمام المنتظر الذي يملأ الأرض عدلًا وقسطًا بعدما ملئت ظلمًا وجورًا، وسأله الكميت عن زمان خروجه فقال ع: لقد سئل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: إنما مثله كمثل الساعة لا تأتيكم إلاّ بغتة[١٢].

وينقل صاحب كتاب أعيان الشيعة رواية طريفة أخرى عن مثول الكميت في محضر الإمام الباقر ﷺ لينشده رائعته الميمية، إذ كشفت هذه الرواية عن ثلاثة أمور مهمّة جدًّا:

-إصرار الكميت على التواصل مع إمام زمانه ﷺ وإنشاده ما ينظمه لينال بذلك شرف الرضا من ولي أمره، والإجازة فيما يقول.

-تأكيد الإمام ﷺ الدعاء له ليعمّق أهمية الشعر العقائدي المجيد، والشاعر الملتزم المؤمن، ليمرر رسالة إلى الأدباء والمتلقين أن خير الشعر ما كان في مساندة الدين.

-مساندة الإمام ﷺ للمنظوم العقائدي وتقديم النص لتعديله إن أحسّ فيه ما يحتاج إلى ذلك، ممّا يعني انّ الإمام عالم بفنون الإبداع كعلمه بفنون الأخرى.

وما يهمّنا من هذه الرواية هو الآتي:

لما بلغ الكميت البيت الذي يقول فيه:

اخلص الله لي هواي فما أغـ ـــرق نزعًا ولا تطيش سهامي

قال له الإمام ﷺ : قل: فقد أغرق نزعًا ولا تطيش سهامي، التفت الكميت إلى النكتة في ذلك، فقال للإمام: أنت أشعر من في هذا المعنى، ولما فرغ الكميت من

إنشاد رائعته توجّه الإمام نحو الكعبة، وأخذ يدعو له قائلًا:

اللهم ارحم الكميت، واغفر له. . . وكرّر الدعاء بالمغفرة ثلاث مرات[١٣].

ويستمر الأمر نفسه مع لاميته المفجعة التي يقول في مطلعها:

ألا هل عمّ في رأيه متأمل وهل مدبر بعد الإساءة مقبل

التي يروى انه نعى الإمام الباقر عليه السلام فيها[١٤]، إذ تكرّر السيناريو عينه، فمثل الكميت بين يدي الإمام عليه السلام حين أتمّ قصيدته ليتشرف بإنشادها في محضره ع، وكالعادة أكّد الإمام عليه السلام مساندته للشعر العقائدي المجيد بدلالة دعائه لشاعره بالمغفرة، إذ ينقل المرزباني في كتابه أخبار الشعراء الشيعة أن الإمام عليه السلام قال حينما أتمّ الكميت إنشاده (اللهم اغفر للكميت)[١٥].

وينقل المرزباني لقاء الكميت بالإمام الباقر عليه السلام حين أتمّ نظم قصيدته العينية الباهرة التي يقول في مطلعها:

نفى عن عينك الأرق الهجوعا وهم يمتري منها الدموعا[١٦]

ويذكر المرزباني أنّ الكميت أخبر الإمام عليه السلام بحديث حين التقاه قائلًا (إني قد قلت شعرًا إن أظهرته خفت القتل، وإن كتمته خفت الله تعالى)[١٧].

وتؤكّد هذه المقدمة على أمرين مهمين جدًّا:

-خطورة الوضع الاجتماعي والسياسي ومصادرة الحريات.

-صلابة إيمان الكميت واستحقاقه لذلك مساندة الإمام عليه السلام.

وينقل المرزباني أنّ الإمام عليه السلام لما سمع القصيدة رفع كفيه إلى السماء وقال داعيًا:

اللهم اكف الكميت

وكرر الإمام هذا الدعاء ثلاثًا، ويعزى لذلك نجاة الكميت من سجن الأمويين[١٨].

ويستمر النسق في مثول الكميت بين يدي الإمام الباقر(عليه السلام) كلّما نضجت قصيدة عقائدية من وحي قريحته الموالية، وينقل المؤرخون نسقًا مختلفًا في مثول الكميت بين يدي الإمام(عليه السلام) حينما أنجاه الله تعالى من سجن بني أمية ببركة دعاء الإمام(عليه السلام) الذي ذكرناه سابقًا، إذ تجري بينهما حوارية كانت الغاية منها إشعار الموالين ممّن يمتثل لتوجيهات الإمام الباقر(عليه السلام) ويلتذّ بشعر شاعره الكميت، ويمكن استشفاف الآتي منها:

-إنّ اضطرار الكميت إلى مدح الأمويين إنّما كان من باب التقية التي هي سلوكية مشروعة لا تقدح بالدين، مصادرها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والوقائع التي أقرّها المعصومون.

-بيان ديمومة مساندة الإمام(عليه السلام) للشاعر العقائدي لكونه مبدأ أخلاقيًّا وسلوكيًا.

إذ ينقل أبو الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه المعروف (الأغاني):

وفد الكميت على الإمام الباقر(عليه السلام) فرحّب به، وقرّب مجلسه، وتبسّم في وجهه وعاتبه عتابًا رقيقًا وقال له:

يا كميت أنت القائل:

فالآن صرت إلى أميـ ـة والأمور إلى المصائر

واعتذر الكميت، وأجاب جواب العالم الفقيه، قائلًا:

نعم قد قلت ذلك، ولا والله ما أردت به إلاّ الدنيا، لقد عرفت فضلكم... ومنحه الإمام الباقر(عليه السلام) الرضا والقبول، وقال له: أما إن قلت ذلك تقيةً إن التقية لتحلّ[١٩].

المحطة الثالثة:

أسباب تبنّي الإمام الباقر عليه السلام للكميت وشعره:

الراسخ في العقيدة الإمامية أنّه (لا إشكال في أنّ قول المعصوم نبيّاً كان أو إماماً حجّة في مقام كشف مراد الله تبارك وتعالى من ألفاظ كتابه العزيز، وآيات قرآنه المجيد، أمّا النبيّ فواضح، وأمّا الإمام فلأنّه أحد الثقلين اللذين أُمرنا بالتمسُّك بهما، والاعتصام بحبلهما، فراراً عن الجهالة، واجتناباً عن الضلالة، فمع ثبوت قوله في مقام التفسير، ووضوح صدوره عنه عليه السلام لا شبهة في لزوم الأخذ به. وذلك مع ثبوت قوله إمّا بالتواتر، أو بالخبر الصحيح المعتبر أو المحفوف بالقرائن القطعيّة)[٢٠].

وعلى هذا المبنى يكون فعل المعصوم وحديثه وتقريره حجّة، ومنهجًا يُعمل به، لذا لا يمكن أن يكون تأكيد الإمام الباقر عليه السلام -المشمول بالحكم السابق- الدعاء للكميت والإصرار على طلب المغفرة له، إلاّ إن كان للكميت ما يميزه من شعراء عصره، وسنسلّط الضوء في الآتي على تلك السمات، وأهمّها هي:

أولًا:

يذهب العلماء قديمهم وحديثهم إلى أهمية الكلام الموسوق في تهيئة النفس لاستقبال ما يمكن أن يُرسل إليها، فهو – على حدّ تعليل الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) – يسير سهل على الأذهان؛ لأنّ (حفظ الشعر أهون على النفس، وإذا حُفظ كان أعلق وأثبت، وكان شاهدًا، وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلًا)[٢١] ؛ ويرجع المحدثون سبب هذا الأمر إلى (الأحوال النفسية، فالحصول على المفاهيم المنظومة وتذكّرها أسهل للإنسان من المفاهيم المنثورة؛ فالإيقاع والقافية في الكلام المنظوم يعجبان فطرة الإنسان الطيبة، ومن الماضي البعيد حتى الآن يأتون بالموسيقى مع

النظم للتأثير في الأذهان والأفكار؛ ولذلك التفات القدامى إلى أن الشعر بموسيقاه وإيقاعه ألطف وأوقع في النفس وأخفّ على السمع وأسرع رسوخًا في الذاكرة من النثر فاختاروه قالبًا بدلًا من النثر لصيانة ثقافتهم وآدابهم، وجعلوا منه خزانة لعلومهم ومعارفهم)[٢٢].

ومن الطبيعي جدًّا أن يستشعر أهل بيت النبوة ومنهم الإمام الباقر(عليه السلام) هذه الأهمية للكلام الموسوق المنظوم؛ ليكون وسيلة من وسائل إيصال الفكرة والتأثير في المتلقين، كلّ هذا يكون مهمّا إذا أضفنا إليه أهمية الشعر في الحياة العربية، إذ (كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعرٌ أتت القبائل فهنَّأتها، وصنعت الأطعمة، واجتمع النساء يلعبْنَ بالمزاهر، كما يصنعون في الأعراس، ويتباشر الرجال والولدان؛ لأنَّه حماية لأعراضهم، وذبٌّ عن أحسابهم، وتخليد لمآثرهم، وإشادة بذكرهم)[٢٣].

وبناءً على ما مرّ ذكره من ممهدات يمكن لنا أن نقول (بالإجمال فإنّ الإمام الباقر(عليه السلام) وجد في شعر الكميت ما يوصل الفكرة الدينية في التوحيد والنبوة والإمامة إلى الأمة بالألفاظ العذبة، والكلمات الجميلة، ولذلك دعا الله عزّ وجلّ أن يغفر له، ويرحمه، ويسدّد رميته التي أراد بها وجه الله تعالى، وشفاعة رسوله(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام))[٢٤].

ثانيًا:

إنّ الثقافة الموسوعية التي كان يتمتع بها الشاعر الكميت ومكانته الاجتماعية، فضلًا عن ميوله في دعم الدين ومساندته شعرًا وقولًا كلّ ذلك كان يشكّل مسؤولية كبيرة تضعه أمام نفسه والتاريخ في قلق دائم للحرص على تقديم أحسن ما يمتلكه إذ (يقول المؤرخون: كان الكميت لا يذيع شعره بين الناس حتى يرضى به، ويطمئن إليه، فلذا كان لوحة فنية تحكي الإبداع والفنّ والفكر، أما هاشمياته؛ فقد كبرت عن التحديد

والتقييم، وقد ضمنها الاستدلال على مذهبه الذي لا يقبل الجدل والتشكيك، وكانت هاشمياته إحدى الوسائل الثقافية في تلك العصور لما فيها من الخصب وغزارة الفكر والادب، وكانت تروى في الأندية، والمجالس ويحفظها الناس)[٢٥].

ولعلّ حادثة عرض الهاشميات على الشاعر الفرزدق خير دليل على ذلك، إذ يذكر أصحاب السير والروايات التاريخية أنّ الكميت حين نظم (الهاشميات) لم يذعها على الناس، بل كتمها، وبقي يراجعها مدّة ليست باليسيرة، حتى اقتنع بأن ما كتبه يمثل أحسن ما لديه، أقبل على الشاعر الكبير في عصره الفرزدق (ت ١١٠ هـ) فقصده بعد أن استقر المجلس بمن فيه، فبادره الكميت قائلًا:

-يا أبا فراس، إنّك شيخ مضر، وشاعرها، وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد الأسدي.

-صدقت أنت ابن أخي فما حاجتك؟

-نفث على لساني، فقلت: شعرًا فأحببت أن أعرضه عليه، فإن كان حسنًا أمرتني بإذاعته، وإن كان قبيحًا أمرتني بستره، وكنت أول من ستره عليّ.

وعجب الفرزدق من حسن أدبه، فنطق يقول له:

أما عقلك فحسن، وإني لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك، فأنشدني ما قلت: وانبرى الكميت يتلو عليه رائعته قائلًا:

طربت وما شوقًا إلى البيض أطرب

وقطع الفرزدق عليه كلامه قائلًا: فيم تطرب يابن أخي؟، فقال:

ولا لعبًا مني وذو الشيب يلعب؟!

وراح الفرزدق يقول: بلى يابن أخي فالعب، فإنك في أوان اللعب، فقال:

ولم يلهني دار ولا رسم منزلٍ ولم يتطربني بنان مخضب

وأكبر الفرزدق هذا الشعر، وانطلق يقول: ما يطربك يابن أخي؟ فقال:

ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مر أعضب

فقال الفرزدق: أجل لا تتطير فقال الكميت:

ولكن إلى أهل الفضايل والتقى وخير بني حواء والخير يطلب

واهتزّ الفرزدق من روعة هذا الأدب العالي فراح يقول:

من هؤلاء؟ ويحك؟

قال الكميت:

إلى النفر البيض الذين بحبهم إلى الله فيما نابني أتقرب

واستولى الكميت على مشاعر الفرزدق وعواطفه فصاح:

أرحني ويحك من هؤلاء؟!!

قال الكميت:

بني هاشم رهط النبي فإنني بهم ولهم أرضى مرارًا وأغضب

خفضت لهم من جناحي مودة إلى كنف عطفاه أهل ومرحب

وملك هذا الشعر أحاسيس الفرزدق، وانطلق يقول:

يابن أخي، أذع، ثم أذع، فأنت والله أشعر من مضى، وأشعر من بقي[٢٦].

هذه العناية الفائقة بصياغة نصّه وشحنه بكلّ ما من شأنه أن يحقق غايته الإبداعية والأدبية والعقيدية، هي التي جعلت من شعره محطّ تقدير واعتزاز عند الأقدمين بحيث وصف أبو عكرمة الضبّيّ (ت ٢٥٠ هـ) الكميتَ وشعرَه بقوله (لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان)[٢٧].

وقد مكّنه هذا التروّي في الصياغة، والتريث في إعلان ما يكتب؛ لكونه صاحب عقيدة قبل أن يكون صاحب إبداع، أن يكون جامعًا للفكر والإبداع في الوقت نفسه، فجمع بذلك تحقيق مطالب الشعر من فنون ومتطلبات، وتحقيق مطالب عقيدته من حيث الفكرة والجدل ووسائل الإقناع، وقد وصف د. شوقي ضيف ذلك بقوله (وهكذا لم يعدّ الشعر عند الكميت يعبّر عن الشعور فحسب، بل أصبح يعبّر أيضًا عن الفكر، وأصبح يشفع بكل ما وصل إليه العقل العربي في هذا العصر من قدرة على الجدال والاقناع)[٢٨]، ولهذا كان شعره بحقٍّ (من مناجم الأدب العربي، ومن أروع ما قاله الشعراء العرب على الإطلاق، فلم يكن في شعره يميل إلى الدعابة والمجون، وبذلك فارق شعراء العصر الأموي والعباسي الذين اتجهوا بمواهبهم الفكرية والأدبية إلى اللهو والعبث وفساد الأخلاق. أما الكميت فقد صرف فكره إلى ساداته من بني هاشم، فأخذ ينشر مآثرهم، ويذيع فضائلهم بأروع ما نظم في الأدب العربي)[٢٩].

ثالثًا:

شاع في أدبيات تاريخ الأدب العربي القديم مقولة جرت مجرى الأمثال، جاء فيها (إعطاء الشعراء من فروض الأمراء)[٣٠]، وقد لخّصت هذه المقولة ظاهرة اجتماعية شاعت في سلوكيات الشعراء والمسؤولين في دواوين العرب وقصورهم، تلك هي (ظاهر التكسّب بالشعر)، إذ (ارتبط الشعر بالسلطة والسياسة منذ العصر الجاهلي،

فدفعت الرغبة بعطايا الملوك وأرباب الدول، والرهبة من بطشهم وسطوتهم، وحبّهم، والتعلّق الشديد بهم، الشعراء إلى مديحهم، وترويج سياساتهم، وقام الحكّام بدورهم إذ أغدقوا الأموال على مقربيهم ومادحيهم من الشعراء، فعاش بعضهم حياة رغيدة في أكناف الملوك والأمراء والخلفاء، ولم تنشأ هذه العلاقة من فراغ فقد كان للشعر دوره العظيم حين قام مقام وسائل الإعلام في عصرنا في إشاعة مناقب أرباب السلطة الحاكمة، ونشر مآثرهم وسياساتهم، حتى أضحى الشعراء جزءًا لا يتجزأ من أدوات الحكم والسياسة)[٣١].

وعلى الرغم ممّا ذكرناه من سمات امتاز بها شعر الكميت، فضلًا عن مكانته الاجتماعية، التي كان بإمكانه أن يستثمرهما في كسب أعلى ما يمكنه من مال و ثروات بسبب شعره الجيد الذي نال مكانة كبيرة في أنفس المتذوقين والنقاد في عصره، لكنه غلّب نصرة الدين الحقّ، والوقوف مع إمام زمانه – الإمام الباقر عليه السلام – على سوى ذلك، حتى أنّ الإمام عليه السلام اعتذر له لأنّه لا يثريه بالمال جرّاء مدحه في شعره، إشارة إلى ارتباط المديح بالمال آنذاك، وقد أورد الكليني (ت هـ) رواية في هذا الصدد جاء فيها أنّ الإمام الباقر عليه السلام قال للكميت (والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنّا)[٣٢].

فهذه الرواية تؤكّد رسوخ ظاهرة التكسّب بالشعر في وجدان العرب، وأن الكميت عفت نفسه عن تلك الظاهرة محبةً بالدين وأهله، لذا كان محطّ إجلال واحترام عند الإمام عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام.

وهناك روايات كثيرة تدلّل على أنّ الكميت كان صادقًا في مدحه قربة إلى الله واستجابة لقوله (**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَ**) الشورى/ ٢٣،

زاهدًا بمال الدنيا الذي تكالب عليه سواه من شعراء الدنيا لا العقيدة.

إذ ينقل المسعودي (ت ٤٧٧ هـ) في كتابه مروج الذهب، أنّ الكميت قصد عبد الله بن الحسن عليه السلام، وأنشده قصيدته الميمية التي يقول في مطلعها:

من لقلب متيّم مستهام غير ما صبوة ولا أحلام[٣٣]

فأعجب بها أيّما إعجاب، وبادره عليه السلام بقوله (يا أبا المستهل – يعني الكميت – إنّ لي ضيعة فيها أربعة آلاف دينار، وهذا كتابها، وقد أشهدت بذلك شهودًا. . . وناوله الكتاب، فانبرى الكميت قائلًا:

بأبي أنت وأمي إنّي كنت أقول: الشعر في غيركم أريد به الدنيا، ولا والله ما قلت فيكم إلاّ لله، وما كنت لأخذ على شيء جعلته لله مالًا ولا ثمنًا. . . فألحّ عليه عبد الله، فأخذ الكميت الكتاب، ومضى أيامًا، ثم قصد عبد الله فقال له: إن لي حاجة.

ما هي؟ كلّ حاجة لك مقضية.

كانت ما كانت؟

نعم.

هذا الكتاب تقبله، وترجع الضيعة.

وناوله الكتاب فقبله عبد الله، ونهض عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فأخذ جلدًا ودفعه إلى أربعة من غلمانه، وجعل يدخل دور بني هاشم وهو يرفع عقيرته قائلًا:

يا بني هاشم، هذا الكميت قال: فيكم الشعر حين صمت الناس عن فضلكم، وعرض دمه لبني أمية فأثيبوه بما قدرتم.

وأخذ العلويون يطرحون في الجلد ما يقدرون عليه من الدنانير والدراهم، وعلمت السيدات من العلويات فكن يبعثن إليه ما يتمكنّ عليه حتى كانت العلوية تخلع الحلي من جسدها، وتدفعه، واجتمع عنده من المال ما قيمته ألف درهم، فجاء بها إلى الكميت، وقال له:

يا أبا المستهل أتيناك بجهد المقل، ونحن في دولة عدونا، وقد جمعنا هذا المال، وفيه حلي النساء، فاستعن به على دهرك.

وأبى الكميت من قبوله قائلًا:

بأبي أنتم وأمي قد أكثرتم، وأطيبتم، وما أردت بمدحي إياكم إلاّ الله ورسوله، ولم أكُ لآخذ ثمنًا من الدنيا، فارددِه إلى أهله.

وجهد عبد الله أن يقبل الكميت تلك الأموال فأبى وامتنع[٣٤].

لذا كان الكميت محلّ تقدير واحترام من الإمام الباقر عليه السلام الذي كان دائب الدعاء له، والمساندة الروحية، إذ ينقل عنه عليه السلام أنّه حين أنشده الكميت ميميته السابقة توجّه عليه السلام إلى الكعبة، وأخذ يدعو للكميت:

اللهم ارحم الكميت، واغفر له، وكرّر الدعاء بالمغفرة له ثلاث مرات، ثم قال له: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لك من أهل بيتي، فأبى الكميت من قبولها، واعتذر بأنه يطلب المكافأة من الله تعالى، وطلب من الإمام عليه السلام أن يتكرّم عليه بقميص من قمصه، فأعطاه ذلك[٣٥].

رابعًا:

إنّ أهل بيت النبوة عليهم السلام لا يمتدحون إلاّ من كان يستحق الامتداح على وفق مباني الشريعة والمنظومة الأخلاقية الحميدة، ومن بين المجالات التي ينطبق عليها هذا الشرط ميدان الشعر، فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله يقف موقف الداعم والمساند للشاعر حسّان بن ثابت (ت ٥٤ هـ) حتى وُصف بأنه شاعر النبي ص.

وقد دعا النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله في أكثر من موقف له حينما صدح بشعر عقائدي مساند للشريعة وخط اتباعها، ولعل أشهر دعاء له صلى الله عليه وآله بحق حسّان قوله صلى الله عليه وآله (ما زلت مؤيَّدا بروح القدس ما ذببت عنا أهل البيت)[٣٦]، وما حدث مع الكميت بن زيد الأسدي وتشرّفه بدعم الإمام الباقر عليه السلام ومساندته له ولشعره إنّما كان من هذا القبيل بدليل ما ذكرناه في السابق من أسباب، فضلًا عن مواقفه وأشعاره التي وقفنا عندها في المحطتين السابقتين من محطات هذا البحث.

ويدخل هذا الامتداح في باب (إحياء الأمر) الذي ورد في نصّ حديث الإمام الصادق عليه السلام في خطابه لفضيل الذي جاء فيه (فعن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنّه قال لفضيل: "تجلسون وتحدّثون؟" قال: "نعم، جعلت فداك"، قال: "إنّ تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا، يا فضيل من ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه، ولو كانت أكثر من زبد البحر)[٣٧].

ودليل ذلك ما ورد من أحاديث في كتاب (عيون أخبار الرضا عليه السلام)، ومنها:

-أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة.

-عيون أخبار الرضا ﷺ: الوراق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال: ما قال فينا قائل بيت شعر حتى يؤيد بروح القدس.

-عيون أخبار الرضا ﷺ: تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا ﷺ يقول: ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلا بنى الله تعالى له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كلّ ملك مقرب وكل نبي مرسل [٣٨].

الخاتمة:

بعد هذه الجولة البحثية، يمكننا إيجاز ما بلغناه من نتائج بالآتي:

١-إنّ الدين الإسلاميّ ليس مناهضًا للإبداع الملتزم، بل هو مناهض للأدب الذي يخالف قواعد الأدب ويخدش الحياء بما يحمله من سمات لا تتوافق مع منظومة الأخلاق الحميدة.

٢-إن الإبداع لا يضعف إذا حافظ على المسافة بين الأدب والآداب، بدليل أنّ التزام الكميت بمنظومة الأخلاق الحميدة والعقيدة الحقّة لم يجعله يهبط ويُصنَّف شعره في الدرجات المتدنية، بل كان مقدَّمًا بشهادة النقاد والشعراء الكبار في زمانه.

٣-إنّ مساندة الإمام المعصوم عليه السلام للمنظوم الملتزم لم يكن مخالفة للنسق القرآني، بل كان موافقًا له.

٤-إنّ شعر الكميت كان انعكاسًا لذات الشاعر وسلوكياته الواقعية، وهي حالة نادرة لا تتجلّى إلاّ في الشعر العقائدي الملتزم.

هوامش البحث:

١) مناقب آل أبي طالب ٣/ ٣٢٩.

٢) ابن عساكر، علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥ هـ، ٥٠/ ٢٣٢.

٣) خزانة الأدب: البغدادي: ١/ ٩٩.

٤) حياة الإمام الباقرع: باقر شريف القرشي: ١ / ٣٥١

٥) معجم الشعراء: ٣٤٨، حياة الإمام الباقر ﷺ: باقر شريف القرشي: ٣٥١.

٦) حياة الإمام الباقر ﷺ: باقر شريف القرشي: ٣٥٢-٣٥٣.

٧) ينظر تفصيل ذلك:

٨) الأغاني: الأصبهاني: ١٥/ ١٣٠.

٩) روضات الجنات: الخونساري ٦/ ٥٦، حياة الإمام الباقر ﷺ: باقر شريف القرشي: ٣٣٠.

١٠) حياة الإمام الباقر ﷺ: باقر شريف القرشي: ٣٣١.

١١) ينظر: الغدير: الأميني العاملي: ٢/ ٢٠٠.

١٢) المصدر السابق، وينظر: حياة الإمام الباقر ﷺ: باقر شريف القرشي: ١/ ٣٣١-٣٣٣

١٣) أعيان الشيعة: ١/ ٤/ ٥١٥-٥١٦.

١٤) يعلّق المؤرخ المعاصر الشيخ القرشي على ذلك بقوله: (وقد جاء فيها أنّه قد رثا الإمام أبا جعفر ﷺ حيث يقول:

أمواتًا على حقّ كمن مات منهم أبو جعفر دون الذي كنت تأمل

ومن المؤكد أنّه نظم هذا البيت وما بعده بعد وفاة الإمام أبي جعفر ﷺ والحقّ ذلك بلاميته)، حياة الإمام الباقر: ١/ ٣٤٧.

١٥) أخبار شعراء الشيعة: المرزباني: ٧٢.

١٦) الهاشميات: ٨١.

١٧) أخبار شعراء الشيعة ٧٢.

١٨) المصدر نفسه: ٧٣.

١٩) الأغاني: ١٥/ ١٢٦.

٢٠) دراسات في مناهج التفسير، سلسلة المعارف الإسلامية، نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ينظر التمهيد: ص ٨.

٢١) الحيوان: الجاحظ: ٦/ ٢٨٣.

٢٢) وتحدث العلم شعرًا. . . تطور العقلية العربية والحياة العلمية في عُمان: د. سالم بن سعيد البوسعيدي: ١٠٤-١٠٥، الجمعية العمانية للكتاب والادباء.
٢٣) العمدة في محاسن الشعر وآدابه"، لابن رشيق القيرواني (١/ ٦٥
٢٤) الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام باقر العلوم: زهير طالب الأعرجي: ٦٩.
٢٥) حياة الإمام الباقر عليه السلام: باقر شريف القرشي: ١/ ٣٢٥
٢٦) الأغاني: ١٥/ ١٢٤، حياة الإمام الباقرع: باقر شريف القرشي: ١ / ٣٢٦.
٢٧) روضات الجنات الخونساري: ٦/ ٥٩، والأعلام: الزركلي: ٥/ ٢٣٣.
٢٨) التطور والتجديد: د. شوقي ضيف: ٢٤١.
٢٩) حياة الإمام الباقرع: باقر شريف القرشي: ١/ ٣٢٤-٣٢٥.
٣٠) العمدة: ابن رشيق: ١/ ٤٦.
٣١) ظاهرة التكسب بالشعر وتجلياتها في النقد العربي القديم: أ. رائد عبد الرحيم: مجلة جامعة الأزهر بغزّة، سلسلة العلوم الإنسانية، ع١، مج١٢، س ٢٠١٠م، ص: ٤٢٢.
٣٢) الكافي: الكليني: ٨/ ١٠٢.
٣٣) ينظر ديوانه: ٣٨٥.
٣٤) ينظر: مروج الذهب: المسعودي: ٢/ ١٩٥، و حياة الإمام الباقرع: باقر شريف القرشي: ٣٤٤-٣٤٥.
٣٥) ينظر أعيان الشيعة: الأميني: ١/ ٤/ ٥١٥-٥١٦.
٣٦) مروج الذهب: المسعودي: ٢/ ١٩٥.
٣٧) قرب الإسناد: الحميري: ٣٦.
٣٨) عيون أخبار الرضاع: ٥.

قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

*المرزباني. ١٩٩٣م. أخبار شعراء الشيعة. د. ط. شركة الكتبي للطباعة والنشر والتوزيع.

*الأعرجي: زهير طالب. ٢٠١٧م. الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام باقر العلوم. ط١. كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

*الزركلي. ٢٠٠٢ م. الأعلام. ط ١٥. دار العلم للملايين.

*العاملي، محسن الأمين. د. ت. أعيان الشيعة. د. ط. بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

*الأصفهاني، أبو الفرج. ١٤٢٩ ه. الأغاني: المحقق - د. إحسان عباس. د. إبراهيم السعافين، أ. بكر عباس. الناشر. ط٣. بيروت - دار صادر.

*ابن عساكر، علي بن الحسن. ١٤١٥ هـ. تاريخ مدينة دمشق: تحقيق: علي شيري د. ط. بيروت: دار الفكر.

*التطور والتجديد: د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط٨، د. ت.

*القرشي، باقر شريف. ١٩٩٣م. حياة الإمام الباقرع. ط١. دار البلاغة.

*الجاحظ. ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٥م. الحيوان: تحقيق عبد السلام هارون. مصطفى البابي. ط٢. الحلبي.

*البغدادي. ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م. خزانة الأدب: تحقيق عبد السلام هارون ط. ٤. مكتبة الخانجي.

*دراسات في مناهج التفسير، سلسلة المعارف الإسلامية، نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

*٢٠٠٠م. ديوان الكميت بن زيد الأسدي: تحقيق د. محمد نبيل طريفي. ط١. بيروت: دار صادر.

*الخونساري. ١٣٩٠هـ. روضات الجنات. ط١. قم: دار اسماعيليان.

*القيسي، ابن رياش. ١٩٨٦م. شرح الهاشميات: تحقيق د. داوود سلوم. د نوري القيسي ط٢. دار عالم الكتب: ومكتبة النهضة العربية.

*عبد الرحيم، أ. رائد. ٢٠١٠م. ظاهرة التكسب بالشعر وتجلياتها في النقد العربي. ع١، مج١٢القديم: مجلة جامعة الأزهر بغزّة، سلسلة العلوم الإنسانية.

*ابن رشيق القيرواني، عبد الحميد، محمد محيي الدين. د. ت. العمدة في محاسن الشعر وآدابه". مصر: المكتبة التجارية.

*العاملي، الأميني. ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م. الغدير. ط٤. لبنان: دار الكتاب العربي

*الحميري. د. ت. قرب الإسناد: تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

*الكليني. د. ت. الكافي: تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري الطبعة الخامسة، قم.

*المسعودي. ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م. مروج الذهب. بيروت: دار الفكر للنشر والتوزيع.

*المرزباني. ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. معجم الشعراء: تحقيق كرنكو. ط٢. لبنان: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية.
*ابن شهراشوب. ١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م. مناقب آل أبي طالب: تحقيق لجنة من أساتذة النجف الاشرف.
*البوسعيدي، د. سالم بن سعيد. د. ت. وتحدث العلم شعرًا. . . تطور العقلية العربية والحياة العلمية في عُمان. د. ط. سلطنة عُمان: الجمعية العمانية للكتاب والادباء.